الأنوار

الثلاثاء 2011-02-01 العدد 17661

7

الجامعة اليسوعية كرّمت الراحل متري بولس وكلمات اكدت حرصه على الجمع بين النظرية والتطبيق

أقام معهد الآداب الشرقية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف، لقاء تكريميا للدكتور الراحل متري سليم بولس، في قاعة بيار أبو خاطر - طريق الشام، في حضور عميد الكلية البروفسور جرجورة حردان، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية البروفسور هنري العويط، المدير السابق لمعهد الآداب الشرقية البروفسور أهيف سنو، مدير المعهد بالوكالة الأب الدكتور سليم دكاش، بالإضافة إلى أسرة بولس ومهتمين.

بداية افتتح حردان اللقاء بكلمة ألقى الضوء فيها على ثلاثة أبعاد ربطت بولس بجامعة القديس يوسف وقال: البعد الأول أمانته للمؤسسة التي يعمل فيها، بل قل حبه لها والغيرة عليها والفخر بها والاستماتة في الدفاع عنها والمحافظة عليها. ما ازال أتذكره داخلا إلى مكتبي، ليحدثني ويلفت انتباهي إلى مشكلة مطروحة في المعهد، او يعرض علي اقتراحا يتعلق بالبرامج او بسياسة الإعلام والتواصل المتبعة فيه، مذكرا بالمسؤولية الملقاة على عاتقي، مرددا على مسمعي بنبرته المعهودة تذكر انك خريج معهد الآداب الشرقية، ثم أنت الآن عميد الكلية التي انطلقت من كنف هذا المعهد، وهو من أقدم صروح العلم في جامعة القديس يوسف ولبنان والعالم العربي. فافخر بذلك وكن على مستواه، ولا تتردد في رسم المسارات المصيبة واتخاذ القرارات الحكيمة والجريئة.

وتابع: غير أن موقف التشجيع هذا لم يكن الأوحد في لقاءاتنا، فغالبا ما رافقه، بل حل محله موقف النقد، وهو يشكل البعد الثاني في علاقة متري بولس بالمؤسسة التي يعمل فيها. والنقد عنده صريح، واحيانا لاذع. ولم تدفع متري بولس إلى احترام المؤسسة التي يعمل فيها مصلحة او مسايرة، ولم يدفعه إلى النقد ميل إلى التمايز أو الظهور أو التباهي، بل حلمه بمؤسسة ثابتة في مبادئها متجددة في مساراتها. ولم يكن حلمه البعد الثالث في علاقته بالمؤسسة فحسب، بل شكل الخلفية الأساسية في علاقاته وتصرفاته جميعها. حلم بالأفضل، والأحسن، والجديد المدهش وغير المنتظر، له ولعائلته وأصدقائه وزملائه وطلابه. ولم يتخل عن الحلم، في أحلك الظروف والشدائد.

العويط

من جهته تحدث العويط عن غزارة إنتاج بولس الذي ناهز ٢٠ كتابا والذي ينم على ثقافته الواسعة والعميقة وعلى إنتماء مؤلفاته بصورة جلية إلى الحداثة. كما تحدث عن بولس كرائد من رواد الدراسات الألسنية في عالمنا العربي، وتطرق إلى مفهومه للأدب ومنهجه في دراسته، فأشار إلى تبنيه القاعدة التي تقضي بتضييق نطاق البحث ومداه، تحاشيا للوقوع في التعميم والمعالجة السطحية العابرة، وطلبا للمزيد من الإحاطة والتعمق، مما حمله على التركيز على دراسة الموضوعات، مع ما يستتبعه ذلك من سعي إلى إبراز ما في المؤلفات التي يتناولها بالمعالجة من محاور رئيسية، وإلى تسليط الضوء على حقولها المعجمية، المفهومية والدلالية.

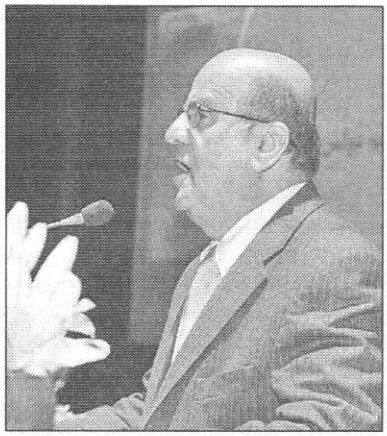

البروفسور حردان يلقي كلمته

وتابع وعرف متري بولس بالتزامه الصارم، في كل ما يتعلق بتحليل النصوص الأدبية، بأولوية هذه النصوص، وعرف أيضا بانحيازه القوي إلى مناهج الدراسة الداخلية. غير أنه لم يكن يوما، لا في هذا المجال، ولا في غيره من مجالات الفكر، متزمتا أو ضيق الأفق. ففي ضوء هذا التوجه، نراه لم يهمل المناهج الخارجية، وخاصة ما يمت منها بصلة إلى أدب السيرة، أو إلى دراسة الروافد، ومجاري التأثر، وعوامل التأثير.

وفي ختام كلمته توقف العويط عند ثلاث من أبرز سمات بولس وقال: نستشف السمة الأولى من خلال نظرته الثاقبة إلى ضرورة التعامل مع المذاهب والمناهج النقدية المختلفة، بالكثير من الانفتاح والتبصر، والسمة الثانية تكمن في أن قارىء مؤلفاته يستطيع أن يكتشف من خلالها ركنين من أركان نظامه الفكري، عنيت بهما حرصه على الإفادة إلى أبعد الحدود من النظريات الجديدة التي شاعت في الغرب، وحرصه أيضا على الجمع والمواءمة بين النظرية والتطبيق، وأما السمة الثالثة فيجسدها القطبان المحوريان اللذان استأثرا باهتمامه، فكرس لهما السواد الأعظم من مؤلفاته، وعنيت بهما الألسنية والنقد الأدبي.

كذلك ألقى سنو كلمة تحدث فيها عن أربعة جوانب لمتري بولس تمثل العلاقة التي قامت بينهما، وهي طالب العلم والأستاذ المعلم والأستاذ المشرف والمعني بشؤون المعهد وشجونه. وقد إرتأت لجنة التكريم أن تجمع هذه المداخلات وتلك التي ألقاها زملاؤه وتلامذته خلال الإحتفال وأن تصدرها في مجلد خاص في كنف مجلة حوليات الصادرة عن معهد الآداب الشرقية.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"